عصر الولاة بلاد الأندلس

المدرس المساعد : اكرم محي عاكول
akram1977@uomustansiriyah.edu.iq

بعد انتهاء عهد فتح المغرب يبدأ عهد جديد في تاريخ الأندلس يُسمَّى عصر الولاة الذي يبدأ من عام (95 هـ - 714 م) ويستمرُّ مدَّة اثنين وأربعين عامًا حيث ينتهي عام (138هـ / 755 م) ويعد هذا العصر من اهم عصور الأندلس وصار الحاكم يُسمى والياً، ويبدأ هذا العهد بتعيين عبد العزيز بن موسى بن نصير والياً على الأندلس في أواخر سنة (95هـ / 714 م) الذي أتخذ أشبيليه عاصمة له ويستمر هذا العصر إلى سنة (138 هـ / 756 م) عندما نجح عبد الرحمن بن معاوية (عبد الرحمن الداخل) في تأسيس الإمارة الأموية في الأندلس وكان تعيين الولاة في الأندلس الذين بلغ عددهم عشرون والياً تولى منهم اثنان لمرتين خلال (42) سنة من قبل الخليفة الأموي في دمشق لارتباط الوالي به سياسياً وإدارياً وعسكرياً وفي مرات أخرى كان يتم تعيينه من قبل والي المغرب لتبعية الأندلس للمغرب الإسلامي أو من قبل أهل الأندلس في مرات أخرى وذلك لبعد الأندلس عن مركز الخلافة في بلاد الشام

وعهد الولاة يعني أنَّ حُكم الأندلس في هذه الفترة كان يتولاَّه رجل يتبع الحاكم العام للمسلمين وهو الخليفة الأموي الموجود في دمشق في ذلك الوقت وإذا نظرنا إلى عصر الولاة نرى أنه قد تعاقب فيه على حكم الأندلس اثنان وعشرون واليًا أوعشرون واليًا تولَّى اثنان منهم مرتين فيُصبح مجموع فترات حكم الأندلس اثنتين وعشرين فترة خلال اثنين وأربعين عامًا أي أن كل والٍ حكم سنتين أو ثلاث سنوات فقط ولا شكَّ أن هذا التغيير المتتالي للحكام قد أثَّر تأثيرًا سلبيًّا على بلاد الأندلس إلاَّ أن هذا التغيير في الواقع كان له ما يُبَرِّرُه حيث كان هناك في بادئ الأمر كثيرٌ من الوُلاة الذين يُستَشْهَدون أثناء جهادهم في بلاد فرنسا ثم جاءت مرحلة كان فيها كثيرٌ من الوُلاة يُغَيَّرون عن طريق المكائد والانقلابات والمؤامرات وما إلى ذلك .

أشهر الولاة في الاندلس (95 – 138 هـ / 714 – 755 م)

عبد العزيز بن موسى بن نصير(95 - 97 هـ / 714 – 716 م) أيوب بن حبيب اللخمي وهو أبن أخت موسى بن نصير(97 هـ لعدة أشهر) نقل عاصمة الأندلس من أشبيليه إلى قرطبة وبنى بلدة (أطلق عليها قلعة أيوب)الحر بن عبد الرحمن الثقفي (97 - 100هـ / 716 – 719 م) واصل حركات الجهاد إلى جبال البرتات وفتح مدينة أربونة وقطلونية وبرشلونة .

السمح بن مالك الخولاني (100 - 102 هـ / 719 – 721 م) هو من خيرة الولاة حيث قام بعدة إصلاحات إدارية وعمرانية ومالية كما أهتم بالناحية العمرانية ومنها إعادة بناء سور قرطبة وقنطرتها واستشهد في إحدى المعارك بالقرب من طولوسة سنة (102 هـ / 721 م) عنبسة بن سحيم الكلبي (103 – 107 هـ / 721 – 725 م) عُرف عنه الكفاءة الإدارية فقام بتنظيم الأمور وتهدئة البلاد ومواصلة الجهاد في منطقة جيليقية واستشهد على يد الإفرنج سنة (107 هـ / 725 م)عبد الرحمن الغافقي تولى ولاية الأندلس مرتين المرة الأولى سنة (102 هـ / 720 م) والولاية الثانية في سنة (112 – 114 هـ / 730 – 732 م) وكان من كبار جند الأندلس ومن الذين قضوا معظم أيامهم في الجهاد في غاله (فرنسا) وقام بجمع

القوات وتنظيم الجيش وتحصين الثغوروتقوية القواعد الإسلامية في مدينة أربونة وفتح مدينة بوردو ثم مدينة بو اتيه ثم زحف إلى مدينة تورفي السهل الممتد بين مدينتي توروبو اتيه بفرنسا فاصطدم بجيش (شارل مارشل) في معركة طاحنة التي استمرت ثمانية أيام سنة (114هـ / 732 م) التي تُسمى في المصادر العربية ببلاط الشهداء ، وفي المصادر الغربية بمعركة تور- بو اتيه والتي انتهت بهزيمة المسلمين واستشهاد القائد والوالي عبد الرحمن الغافقي .

عبد الملك بن قطن الفهري (114 - 116 هـ / 731 – 733 م) تولى حكم الأندلس مرتين المرة الأولى في سنة (114هـ / 731 م) والمرة الثانية في سنة (123 – 124 هـ / 740 – 741 م) حيث واصل عمليات الجهاد في الشمال الإسباني وجنوب فرنسا وتعويض ما فقده المسلمون في معركة بلاط الشهداء .

عقبة بن الحجاج (116 - 123 هـ / 733 – 740 م) كان عقبة جندياً عظيماً، عزم على مواصلة الجهاد وتوطيد الإسلام في الولايات الأندلسية بالشمال وفي غاليسيا (فرنسا) وتنظيم الجيش وتوغل في جيليقية واستولى على كثير من مو اقعها واستردادها من الفرنجة في فرنسا بعد معركة بلاط الشهداء .

يوسف بن عبد الرحمن الفهري (128 - 138 هـ / 745 – 755 م) استمرولاة الأندلس في التعاقب حتى وصول الوالي يوسف الفهري حفيد عقبة بن نافع الذي أجمع البلديون على رياسته وكان الشاميون في الأندلس مستعدين للخضوع له بسبب مضريتهم ويكون الصميل بن حاتم مستشاره وصاحب رأيه واستمر الوضع في الأندلس إلى سنة (132هـ / 749 م) حيث سقطت الخلافة الأموية في المشرق مما جعل الوالي يوسف الفهري يستقل عن والي المغرب وينفرد بحكم الأندلس إلا أنه ظهرت الدعوة لعبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الملقب بالداخل والتوجه إلى الأندلس وإعلانه الإمارة الأموية سنة (138 هـ / 755 م) .

==========